



« كاتب هذا المقال هو كاتب مقال (الكويت بين الماضي والحاضر) الذي ترجمناه في عدد سبتمبر الماضي والذي علقنا عليه بما فيه الكفاية ، وليس نشرنا لهذا المقال وعدم التعليق عليه هو أننا نوافق على جميع ما ورد فيه من آراء وتحيلات ولكننا نعلم أن جميع حضرات القراء سيذكرون بعد بضع فقرات الحقائق وتعلقها بالخيال ، و « البعثة » لم تقصد بترجمة ونشر هذا المقال إلا لكي تتمكن حضرات القراء من أن يتصلوا ببعض وجهات نظر الأجنب عنا »

« البعثة »

وقصة نهضة الكويت في عالم إنتاج البترول تعتبر خيالية . كليلة من ليالي ألف ليلة وليلة العربية ؛ ففي نهاية الحرب العالمية (الأخيرة) كانت الكويت مقاطعة عربية صغيرة ، تحت الحماية البريطانية ، التي اهتمت بها عندما علمت قبل خمسين عاماً أن الألمان والأتراك ربما جعلوها نهاية لحظ حديدي يربط برلين بالشرق . وقد دامت خلال الحربين محمية بريطانية وازدادت أهميتها عندما علم أنه من المحتمل أن يوجد البترول تحت رمالها .

وقد ابتدأ التنقيب عن البترول في عام ١٩٣٤ .

وقد شحن أول برميل في ٣٠ يونيو (جون) ١٩٤٦ ومنذ ذلك التاريخ ، اهتمت شركة بترول الكويت بزيادة الانتاج وتوسيع العمل ، فاستمرت عملية الحفر خلال جميع الفصول . ووجد في مساحته ١١٠ أميال مربعة — وهي مساحة الامتياز — أكثر من مائة بئر . ويقدر الخزون

كأسطورة من أساطير الليالي العربية
البترول يجلب إلى الكويت ثروة خيالية

بقلم ستانلي كلارك Stanly clark . ترجمته البعثة عن
« ساندی ستاندرد » الصادرة في بومبي في ٧/١٠/١٩٥١

كما أخذت الأنوار تخفت واحدة تلو الأخرى في آبار الزيوت الإيرانية على رأس الخليج فإن هناك أنواراً أخرى تزداد بريقاً في آبار الأحمدى في الكويت ، على الضفة الغربية في الخليج ، فهناك تتأجج النيران ليل نهار لكي تستخلص الآلات البترول الحام من الغازات الغير مفيدة . فعلى بعد عدة أميال على الساحل يقع ميناء الأحمدى ، ميناء بترول الكويت ، وخلال الليل والنهار تشحن حاملات النفط من هذا الميناء ألوف الأطنان يومياً . ولم أر أقل من اثنتي عشرة حاوية نفط كبيرة في الميناء تنتظر دورها لكي تملأ من هذا البترول .

في الأرض والذي أمكن إثباته بحوالي (٧٠٠) مليون طن .
وهناك احتياطي غير ثابت يقدر بحوالي (٦٠٠) مليون طن
(أنظر آخر المقال) .

والكويت تعتبر أكبر حقل منفرد للبتروول في العالم .
وآبارها أغنى من الآبار الإيرانية ، وليس في الكويت معمل
للتكرير يقارن بعبادان بالطبع ، وليست هناك نية لعمل
كهذا ، ولكن هناك معملاً للتكرير يتبع (٢٥) ألف
برميل يومياً في ميناء الأحمدى ... والحركة الآن قائمة
لتأسيس مرفأ كبير ليسع أكبر ناقلات البتروول في العالم
« لأن بريطانيا وأمريكا تبنيان الآن ناقلات بتروول حمولة
الواحدة أكثر من (٣٠) ألف طن » وسواحل الكويت
غزيرة المياه ، ولذلك فإن عمل مرفأ جديد سهل للغاية وإن
مرفأ الأحمدى ليعد من أبسط وأحسن المرفأء .

الدخل الواسع

في نصف عام ١٩٤٦ من يونيه (جون) - ديسمبر
أنتجت الكويت (٧٩٧٣٥٠) طناً من البتروول وفي
السبعة الأشهر الأولى من عام ١٩٥١ كان الإنتاج
(٦٨٩ ٦٥٧ ١٣) طناً .

ويقدر الإنتاج لجميع العام بحوالي (٢٥) مليون طن
وإن المهندسين لعلى ثقة بأنه في خلال عامين سيصل الإنتاج
السنوي إلى (٣٥) مليون طن ، وهذا سيكون أكثر من
إنتاج إيران .

ومشيخة الكويت ، التي تعنى عملياً ، سمو شيخ الكويت
وهو الشيخ عبد الله السالم الصباح الذي يناه من العمر
٥٥ سنة يستلم عن كل طن خمس «شلنات» وثلاث «بنسات»
فهذه العوائد قليلة جداً إذا ما قورنت بما تحصل عليه حكومة
(فنزويلا) أو حتى الحكومة الإيرانية ، التي لم تكن براضية
بجنيه عن كل طن . « ويلاحظ أن حكومة العراق تتحصل
على جنهين حسب الاتفاقية الجديدة مع شركات بتروولها » .

وسمو الشيخ عبد الله نفسه يعرف أن ما يدفع له أقل
مما يستحقه ، ولكنه في غاية المهارة والذكاء ، لأنه يقدر قيمة
نصائح مستشاريه الانجليز ؛ ولذلك لا يمكن أن يقوم بخطوات
من جانب واحد ، حتى ولو كان ذلك ممكناً بهذا العدد القليل
من السكان خلفه .

ولقد رأى الشيخ عبد الله حتى أن خمس « شلنات »
للطن يمكن أن تعمل شيئاً لمقاطعة صغيرة ذات مساحة تبلغ
سنة آلاف ميل ، والسكان حوالي (١٥٠) ألف نسمة ،
ودخل الإمارة من البتروول هو (١٠٠) مليون روية
في العام .

وإن ذلك المبلغ وما عمل به من مشروعات جعل مستوى
الدخل العادي للكويت مرتفعاً إلى أكثر من دخل الفرد
العادي في مصر مثلاً .

ولكن أمير الكويت لم يستفد شخصياً من ثروة
البتروول ، فقد استغنى عن اليخت الفاخر الذي كان يملكه
الأمير السابق ، وأخذ يعيش عيشة أكثر اقتصاداً وهو
لا يستعمل سيارته الأمريكية الكبيرة .

مشاريع الأمير

والهدف الأول لسمو الشيخ عبد الله هو أن يرى شعبه
يتمتع بجميع الأشياء التي كانت مفقودة في أيام مضت ،
كالمدراس والمستشفيات الحماية ، ومياه الشرب العذبة
والمجاري والمشرذعات الصحية المتنوعة .

ولكن لا بد أن يستخرج كمية كبرى من البتروول
الكويتي لكي يستطيع الأمير أن يحقق أهدافه ، ولكن
يوجد الآن مستشفى يسع (١٢٠) سريراً وست وحدات
صحية متنوعة لخدمة الأهالي ، بالإضافة إلى ٢٥ مدرسة ؛
ومعنى ذلك أن جميع النفود التي تحصلت من امتياز البتروول
قد صرفت جميعها بحكمة ودراية .

وعرور السنين وبازدياد ما ينتج من البتروول بالكويت
فإن حياة المواطن الكويتي ستغير وترقى أكثر مما هي عليه
في الوقت الحاضر .

والثروة الوستدفق على البلاد ستتمكن الأمير ومستشاريه
من إنشاء مشاريع كبيرة للرى التي ستتمكن الصحراء لأن
ترجع إلى خصوبتها السابقة !!!

ولكنهم يرون أن كمية كبيرة من المال الزائد قد تؤذى
الاقتصاد القومي الكويتي ، ولكن الدخل الحالي يساعد
تقدم البلاد ، ولذلك يهدف سمو الأمير عبد الله لأن يتقدم
بيطاء . ومن أقواله المحبوبة « إن مامننا المولى ، لقادر على
أن يسترده » .